هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري فيمن لقيته من رجال الله اثرا وقد
يكون رجال في الزمان لهم هذا الفتح ولم القهم غير اني منهم بلا شك ولا
ريب فلله الحمد على ذلك واما النوع الثاني من الفتوح وهو فتوح الحلاوة في
الباطن وهو بسبب جذب الحق باعطافه لهذه الحلاوة وان كانت معنوية
فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الما البارد وصورة الاحساس
بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الى محل العظم
فيجد هذا ذوقا فيجد عند حصول هذا الذوق استرخا في الاعضا وخدرا في
الجوارح لقوة اللذة واستفراغا لطاقته ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه
هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح فما
تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها لا
تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلا واجل فاذا اعطى
الحق على عبده بهذه الحلاوة جذبه اليه ليمنحه علما لم يكن عنده فاذا لم يجد علما
فليس بجذب ولا تلك الحلاوة فتح واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح
المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلا من ان
يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشيا فالاشيا سبب معرفة الحق سبحانه والاشيا
على الحق كالستور فاذا رفعت وقع الكشف لما وراها فكانت المكاشفة فيرى
المكاشف الحق في الاشيا كشفا كما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه
من خلف ظهره فان تنفع في حقه الستور بفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال
صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم
في الاشيا الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشيا ومن يرى الاشيا والحق
فيها الوجود المنتج اه وقال في العبادلة اذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك
واذا فتح عليك في الاشارة فقد خيرك واذا فتح عليك في المعرفة فقد اكرمك
واذا فتح عليك في العبادة فقد استعملك واذا فتح عليك في العلم فقد الهمك
واذا فتح عليك فيه فقد اوجدك واذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك لنفسه
واذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك لنفسه واذا فتح عليك في الكون فقد

جفاك

جفاك وليس بربح جاف اه وعلى العبد الفقير اي المحتاج الى الله تعالى في كل
احواله قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله قال القشيري قدس سره
الفقر شعار الاوليا وحلية الاصفيا واختيار الحق سبحانه وتعالى لخواصه
من الانبيا والفقرا صفوة الله من عباده وموضع اسراره من خلقه بهم يصون
الخلق وببركاتهم يبسط الرزق اه وقال ابو القاسم الجنيد البغدادي قدس سره
يا معشر الفقرا انكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونوا مع الله تعالى
اذا خلوتم وانشد

اذا بملوك الارض قوم تشرفوا ... فلي شرف منكم اجل واشرف
كفى شرفا اني مضاف اليكم ... واني بكم ادعى وارعى واعرف اه

وقال ابن ادهم قدس سره لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيوف
اه فالفقر سر من اسرار الله تعالى لا يهبه الا لمن قربه واصطفاه وليس كل من
ادعاه بلسانه يكون متحققا به في جنانه وكل من قنع بمجرد النسبة او بلبس
الزي دون التحقق به في باطنه فهو مفلس ناقص الرتبة دني الهمة
واذا كان الفقرا بهذه المثابة فينبغي لمن جالسهم وخالطهم ان يكون عنده
مزيد الادب ولذا كان الجنيد رضي الله عنه يقول للمريد الطالب سلوك الطريق
اذهب فاخدم السلطان واهل حضرته واعرف مراتبهم ثم تعال وكان سيدي
ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول الفقرا كالملوك فمن لم يعرف ادب الملوك
لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما جره عدم احترامهم الى العطب اه وينبغي للفقير
ان يغيب عن روية فقره فلا يغتر به ولا ينظر اليه فان ذلك حجاب عن الله تعالى
قال الهروي في منازل السائرين ما حاصله الفقر اسم البراة من روية الملكة
وهو ثلاث درجات فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا
واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا وهذا الذي تكلموا
في شرفه والدرجة الثانية الرجوع الى ما سبق بمطالعة الفضل وهو يورث
الخلاص من روية الاعمال ويقطع شهوة الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة
المقامات والثالثة صحة الاضطرار والوقوف في بيداء انقطاع الوحداني

Copyright © King Saud University